

310680 - هل تصح المسألة المنسوبة إلى علي رضي الله عنه: أعرفت ربك بمحمد؟

السؤال

ما صحة حديث : سأله علي بن أبي طالب : " أعرفت ربك بمحمد، أم عرفت محمد بربك ... " إلى آخر الحديث ؟

ملخص الإجابة

المسألة المنسوبة إلى علي رضي الله عنه: أعرفت ربك بمحمد ؟

هذه المقالة تتناولها كتب الشيعة ضمن قصة طويلة ، دلائل الكذب ظاهرة عليها، يحطون بها من مقدار أبي بكر وعمر رضي الله عنها وعلمهم، ويدركونها بإسناد لا يخلو من متهمين بالكذب ومجهولين

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- [أولاً: التعليق على صحة المقوله المنسوبة إلى علي رضي الله عنه](#)
- [ثانياً: التعليق على معنى العبارة](#)

أولاً: التعليق على صحة المقوله المنسوبة إلى علي رضي الله عنه

نص ابن الجوزي رحمة الله تعالى على كذب نسبة هذه المسألة إلى علي رضي الله عنه؛ حيث ساق بسنده:

" عن محمد بن أشرس السلمي قال: أخبرنا محمد بن سعيد الهرمي قال: أخبرنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وعلي بن إبراهيم الهاشمي، عن يحيى بن عقيل الخزاعي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: " أنه سأله رجل: عرفت الله بمحمد أو عرفت محمداً بالله؟ "

فقال: لو عرفت الله بمحمد لكان محمد أوثق من الله، ولو عرفت محمداً بالله ما احتجت إلى رسول الله، ولكن الله تعالى عرفني نفسه، بلا كيف ، كما شاء، بعث محمداً رسولاً ليببلغ القرآن والإيمان، وعتب الحجة وتقويم الناس على منهاج الإسلام، فصدقـت بما جاء به من الله؛ لأنـه لم يجـيء بخلافـ عنـ أمرـ رـبـهـ، ولا يـخالفـ الرـسـلـ منـ قـبـلـهـ، جاءـ بالـهـدـىـ وـالـوـعـدـ وـتـصـدـيقـ منـ قـبـلـهـ ".

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على علي عليه السلام؛ لأنـه أـجلـ منـ أـنـ يـقـولـ هـذـاـ، وـالـمـتـهـمـ بـهـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـيدـ، وـقـدـ روـاهـ عنـ إـسـمـاعـيلـ. قال ابن عـديـ: إـسـمـاعـيلـ يـحـدـثـ عـنـ الثـقـاتـ بـالـبـوـاطـلـ. فـأـمـاـ الـهـاـشـمـيـ فـمـاـ يـعـرـفـ "ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـ الـعـلـلـ الـمـتـنـاهـيـ فـيـ الـأـحـادـيـثـ الـوـاهـيـةـ "ـ (942 / 2).

وقال الذهبي رحمة الله تعالى:

"فَبَحَّ اللَّهُ مِنْ وَضِعِهِ، فِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَشْرَسَ السَّلْمِيُّ - كَذَابٌ - عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى - مُتَهَمٌ - "اَنْتَهَى مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ الْعُلُلِ الْمُتَنَاهِيَّةِ" (ص 370).

وقال الشوكاني رحمة الله تعالى:

"قول علي رضي الله عنه، لما قيل له: عرفت الله بمحمد صلى الله عليه وآلها وسلم، أو عرفت محمدا بالله تعالى؟

قال: ما احتجت إلى رسول الله، ولكن الله عرفني بنفسه، بلا كيف كما شاء، وبعث محمدا رسولا، ليبلغ القرآن والإيمان - إلخ.

رواه الجوزقاني في الواهيات.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على علي رضي الله عنه ... "انتهى من "الفوائد المجموعة" (ص 455).

وهذه المقالة تتناولها كتب الشيعة ضمن قصة طويلة ، دلائل الكذب ظاهرة عليها، يحطون بها من مقدار أبي بكر وعمر رضي الله عنها وعلمها، ويدركونها بإسناد لا يخلو من متهمين بالكذب ومجهولين، كما عند ابن بابويه القمي الشيعي في كتابه المسمى "التوحيد" (ص 210) وغيره.

ثانياً: التعليق على معنى العبارة

وردت عبارة مشابهة في بعض كتب أهل العلم، منسوبة لبعض السابقين، دون تحديد من هو .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى:

"قال - عبد الوهاب بن أبي الفرج المقدسي :- (وقد رُوِيَ ذَلِكُ عن جماعةٍ مِنَ السَّلْفِ الصَّالِحِ، فَسُئِلَ بَعْضُهُمْ: أَعْرَفُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ، أَمْ عَرَفَ اللَّهَ بِهِ؟ فَقَالَ: عَرَفْتُ اللَّهَ بِهِ، وَعَرَفْتُ مُحَمَّداً بِاللَّهِ، وَلَوْ عَرَفْتُ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ لَكَانَتِ الْمَنَةُ لِمُحَمَّدٍ دُونَ اللَّهِ). "انتهى من "درء تعارض العقل والنقل" (9 / 25).

وقد صدّهم من هذا؛ أن المؤمن عرف الله ورسوله بتوفيق من الله وهدایة منه، وليس بمجرد عقله وتدبره لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهَ إِلَيْكُمُ الْكُفَّرُ وَالْمُفْسُدُونَ أَوْلَئِكُمْ هُمُ الرَّاِشِدُونَ * فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةُ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ حَكِيمٌ﴾. الحجرات/7 - 8.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. السجدة/13.

وفي الوقت نفسه لا ينفون أن هذه الهدایة قد وضع الله تعالى لها أسبابا؛ أعظمها دعوة الرسل وتعليمهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"فالذين احتجوا من أهل السنة على أن المعرفة والإيمان تحصل للعبد بفضل الله ورحمته وهدايته وتعريفه، ونحو ذلك من العبارات، يتضمن قولهم إبطال قول هؤلاء القدرية.

وهذا صحيح، لكن ليس في ذلك ما يقتضي أن المعرفة لا يمكن أن تحصل بنظر العقل، كما أنه ليس في ذلك ما يقتضي أنها لا تحصل بتعليم الرسول والعلماء والمؤمنين ودعائهم وبيانهم واستدلالهم.

بل من المعلوم: أن العلم يحصل في قلب العبد تارة بما يسمعه من الناس من البيان والتعليم: إما إرشادا إلى الدليل العقلي، وإما أخبارا بالحق الواقع.

وتحصل تارة بما يقذفه في قلبه ، من النظر والاعتبار والاستدلال الذي ينعقد في قلبه، كما يحصل تارة بكسبه واستدلاله.

ويحصل تارة بما يضطره الله إليه من العلم من غير اكتساب منه...

وذلك أن ما كتبه الله في قلوب المؤمنين من الإيمان، سواء حصل بسبب من العبد، كنظره واستدلاله، أو بسبب من غيره، أو بدون ذلك، هو والأسباب التي بها حصل بقضاء الله وقدره، وهي من نعمة الله على عبده، فإن الله هو الذي منَّ بالأسباب والمسببات.

فمن ظن أن المعرفة والإيمان يحصل بمجرد عقله ونظره واستدلاله - كما تقوله القدرية - كان ضالاً.

وهذا هو الذي أبطله هؤلاء "انتهى من" درء تعارض العقل والنقل" (28 / 9).

والله أعلم.